قال الجمهور تكون في الدنيا آخر الزمان ويتبعها طلوع الشمس
من مغربها واضيفت الى الساعة لانها من اشراطها او هو مصدر
مضاف لفاعله ومفعوله محذوف تقديره الارض فيكون اسناد الزلزلة
الى الساعة على سبيل المجاز العقلي وعلى هذا فالزلزلة حقيقة
هي اشتداد الزلازل وتسميته هنا يدل على اطلاقه على المعدوم لان
الزلزلة لم تقع الان ومن منع اطلاقه على المعدوم قال جعل الزلزلة
شيئا لتيقن وقوعه وصيرها الى الوجود وروي ان هاتين الايتين
نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ير باكيا اكثر من تلك الليلة اهـ من البحر لابي
حيان وقوله ترونها اي الزلزلة وقوله مرضعة اي بالفعل
فهي مباشرة للارضاع فلذا الحقت التاء اي ضيع ثديها فمه بالفعل لم يباشر
الارضاع وبلا تاء لمن شأنه الارضاع وان لم يباشر وقوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى قال هنا ترى وقال اولا ترونها فجمع في الاول
لان الرؤية متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها وافرد ثانيا لان الرؤية
الثانية متعلقة بكون الناس سكارى فلابد من جعل كل احد
رائيا للباقين بقطع النظر عن اتصافه بالسكر اهـ كرخي وقوله
سكارى اي كالسكارى وقوله ولكن عذاب الله شديد استدراك
على محذوف تقديره فهذه الاحوال وهي الذهول والوضع
ورؤية الناس شبه السكارى هينة لينة ولكن عذاب الله
شديد

٢١٢
شديد اي فليس لينا والاستدراك بما بعد لكن مخالف لما قبلها واصل هذا
لابي حيان وقوله ونزل في النضر بن الحارث وجماعة كابي جهل وابي بن
خلف ومن الناس من يجادل في الله اي في قدرته وصفته فلما ذكر الله
تعالى اهوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء في ذلك وكذب به
وقوله كتب عليه مبني للمفعول والظاهر ان ذلك من اسناد كتب
الى الجملة اسنادا لفظيا اي كتب عليه هذا الكلام وقوله انه الضمير
فيه للشأن ومن شرطية وجواب الشرط فانه يضله على حذف مبتدا اي
فشأنه انه يضله اي اضلاله اي فشأن الشيطان انه يضل من تولاه اهـ
من البحر وقوله وانكروا البعث اي قالوا الله لا يقدر على ذلك وقوله
واحيا بالنصب عطفا على البعث وقوله متمردا اي متجردا للشر وقوله
يدعوه اي يوسوسه وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم
وكان جداله في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك احدهما
في نفس الانسان وابتداء خلقه وتطويره في ست مراتب وهي التراب
والنطفة والعلقة والمضغة والاخراج طفلا وبلوغ الاشد والتوفي
او الرد الى ارذل العمر والدليل الثاني في الارض التي تشاهدونها تنتقل من
حال الى حال فاذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلا فاذا
ورد الشرع بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة اهـ من البحر
لابي حيان وقال الخطيب البعث هو قيام الاجسام بارواحها كما كانت

Copyright © King Saud University